

التوجيه المدرسي والمهني، تطوره، أساليبه، وأساليبه

من اعداد: حسينة حمدي

و

يمينة عنين

المقدمة:

تمثل الثانوية مؤسسة رسمية تقوم بإعداد الجيل في المجالات كافة كي يستطيع أن يأخذ دوره في المجتمع وفي المستقبل، وإن ما يميز الثانوية عن غيرها من المؤسسات التربوية السابقة أنها تعد بمثابة مخزن يكس عددًا كبيرًا من المشكلات التي يعاني منها التلاميذ خاصة القسم النهائي.

(ديما غسان أبو علوان ص 10)

ذلك مما جعل الإرشاد والتوجيه اللذان يعدان من الاختصاصات المحدثة في مؤسسات ذا أهمية كبيرة في مساعدة التلميذ على التكيف مع التغيرات في إيجاد مفاتيح حل مشكلاتهم لتحقيق التوافق النفسي، المدرسي، الاجتماعي.

(سهير كامل أحمد 1999 ص 7)

فالتوجيه هو عملية إنسانية تتضمن مجموعة من الخدمات التي تقدم للأفراد لمساعدتهم على فهم أنفسهم وإدراك المشكلات التي يعانون منها والانتفاع بمقدراتهم ومواهبهم في حياتهم اليومية والمهنية.

(مواهب إبراهيم عياد 1990 ص 9)

أما الإرشاد فهو عملية بناء تهدف إلى مساعدة الفرد لكي يفهم نفسه وذاته وشخصيته ويتعرف على خبراته ويحدد مشكلاته وينمي ويطور إمكاناته ويحل مشكلاته من خلال معرفته ورغبته وتدريبه لكي يصل إلى أهدافه

(نبيل سفيان 2004 ص195)

من منطلق ان تواجد المستشار الرئيسي للتوجيه المدرسي و المهني في الثانوية يمكن مساعدة التلاميذ على تحديد أهدافهم و كشف إمكاناتهم و حل بعض مشكلاتهم النفسية التي تأثر على تحصيلهم الدراسي, لقد ظهرت دراسات و بحوث قام بها مجموعة من الباحثين و المختصين و في هذا المجال نذكر دراسة رجب (1997) التي أجراها في الأردن و يهدف من خلالها إلى معرفة ما مدى تقبل طلبة المرحلة الثانوية للعملية الإرشادية التربوية و دور المستشار, اشارت نتائج بحثة أن نسبة 62% لديهم مستوى يتراوح بين المتوسط و المرتفع من التقبل و أن نسبة 38% لديهم مستوى منخفض إضافة إلى دراسة ديك DEAK (2002) التي أجراها في كاليفورنيا للوصول إلى معرفة اتجاهات المدارس الثانوية نحو العملية الإرشادية و بالمتوسط كانت النتيجة إيجابية بنسبة 52% لقد حاولنا بهذا الصدد أن نسلط الضوء أكثر على دور التوجيه و ذلك من خلال معرفة ما هي طبيعة التعرض لبعض العناصر حول الموضوع.

1-تعريف الارشاد و التوجيه : ان الارشاد و التوجيه عمليتين تهدفان الى مساعدة الفرد في جميع مجالات حياته

1-1 تعريف الارشاد :

عرف قوستا: " هو عملية تعليمية عجري وجهها لوجه بشكل مبسط و في اطار اجتماعي يقوم فيها مرشد متخصص باستخدام مهاراته المهنية و خبراته لمساعدة العميل بوسائل مناسبة و في اطار برنامج الخدمات وعلى التعرف على ذاته و على الاعتماد على فهمه في التعامل مع اهدافه الواقعية و المحدودة و تهدف هذه العملية الى جعل العميل اكثر سعادة و انتاجا في مجتمعه"(رمضان محمد القذافي 1997 ص23)

و يعرفه هولدن "بانه العملية التي تؤدي الى تعديل الفرد و مساعدته على سن طرق جديدة ليفهم ذاته و مشاعره و كيفية الاستجابة لعواطفه و افكاره و البيئة المادية و الاجتماعية المحيطة به" (محمد عبد العزيز عبد ربه سليمان 2000 ص13)

و عرفته الجمعية الامريكية للإرشاد عام 1985

"بانه تطبيق لوسائل و ادوات الارشاد في الميادين المرتبطة بالعلوم السلوكية بهدف المساعدة في حل المشكلات و اتخاذ القرارات سواء الاسرية او المهنية او الشخصية"

و اشارت عام 1992 رابطة علم النفس الامريكية

"ان الارشاد هو الخدمات التي يقدمها اخصائي الارشاد و مستخدمين مبادئ ومناهج و اجراءات لتفسير السلوك الانفعالي الانساني خلال عملية نموه على

امتداد حياته كلها وهم يقومون في اثناء ذلك بممارسة اعمالهم مع التأكيد الواضح على الجوانب الايجابية للنمو و التوافق في اطار منظور النمو , وتهدف هذه الخدمات الى مساعدة الفرد على اكتساب او تغيير المهارات الشخصية والاجتماعية"(نفس المرجع السابق ص15)

و عرفه حامد زهران(1980):

"ان الارشاد هو ارشاد الفرد الى الطرق المختلفة التي يستطيع عن طريقها اكتشاف و استخدام امكاناته و قدراته و تعليمه ما يمكنه من ان يعيش في اسعد حال ممكن بالنسبة لنفسه و للمجتمع الذي يعيش فيه و في تعريف آخر يقول هو عملية مساعدة الفرد في فهم و تحليل استعداداته و قدراته و امكاناته و ميوله و الفرص المتاحة امامه و مشكلاته و حاجاته واستخدام معرفته في اجراء الاختبارات و اتخاذ القرارات لتحقيق التوافق بحيث يستطيع ان يعيش سعيدا"(حامد زهران 1980 ص11)

و قال جابر عبد الحميد جابر:

"ان الارشاد لفظ عام يشمل عدة عمليات مختلفة منها المقابلة الشخصية و تطبيق الاختبارات و توجيه و تقديم المشورة و النصيح و تستهدف هذه العمليات مساعدة الفرد على حل مشكلاته و التخطيط لمستقبله و كثيرا ما يستخدم اللفظ ليعني التوجيه في مواجهة الكثير من المشكلات مثل المشكلات المدرسية"(محمد عبد العزيز 2000 ص14)

اما تعريف سالم ابراهيم 1995:

"هو العملية الارشادية التي يمكن لها تنظيم او عرض المعلومات الخاصة بالفرد على نحو يساعده في الوصول الى حلول فعالة لمشكلات التكيف التي يعاني منها والتي تكون عادة في المستوى السلوكي العادي او السوي" (نفس المرجع السابق ص18)

من خلال هذه التعاريف كلها نستخلص ان المفهوم الشامل هو انه عملية انسانية تهدف الى مساعدة الفرد لتحقيق التوافق او التكيف الذاتي.

1-2 تعريف التوجيه:

عرف هوبوك انه "اي نشاط يمارس بقصد التأثير على الفرد في صياغته لمخططة المستقبلية اي برنامج التوجيه" (رمضان محمد القذافي 1997 ص16)

كما اشار حامد زهران :

"التوجيه هو عملية مساعدة الفرد على اختيار مسار يكمل عليه طريق حياته سواء مهنة او شعبة او ... وذلك بما يتلاءم مع استعداداته وقدراته و ميوله و ظروفه الاجتماعية و الاعداد و التأهيل لها و تحقيق افضل مستوى ممكن من التوافق المدرسي او المهني..." (حامد عبد السلام زهران 1987 ص18)

احمد زكي صالح 1993:

"عملية تبنى على اساس عملي معين واستعدادات الفرد الخاصة و ميوله المهنية وغير ذلك من الصفات الشخصية التي يتميز بها اي ارشاد التلميذ و السير به نحو الدارسة و الوان الثقافات التي تتفق مع مواهبه و استعداداته" (نفس المرجع السابق ص93)

"التوجيه هو مجموع الخدمات التربوية والنفسية المهنية التي تقدم للفرد ليتمكن من التخطيط لمستقبل حياته وفقا لإمكاناته و قدراته العقلية الجسمية و ميوله بأسلوب يشبع حاجاته و يحقق تصوره لذاته و يتضمن التوجيه بهذا المعنى ميادين متعددة كالتعليم و الحياة الاسرية و الشخصية المهنية كما يشمل ايضا على خدمات متعددة كتقديم المعلومات او الخدمات الارشادية و التوافق المهني" (جودت عزت، سعيد حسني العزة 1999 ص14)

اما كيلي فيعرف التوجيه على:

"انه وضع اساسه علمي لتصنيف طلبة المدارس الثانوية مع وضع الاساس الذي يمكن بمقتضاه تحديد احتمال نجاح الطالب في دراسة من الدراسات او مقرر من المقررات التي تدرس له" (عبد الحميد مرسي 1979 ص13)

عرف هوبك:

"التوجيه انه نشاط يمارس بقصد التأثير على الفرد في صياغة مخططاته المستقبلية اي برنامج التوجيه" (رمضان محمد القذافي 1997 ص16)

2- تطور الارشاد و التوجيه في العالم :

الارشاد و التوجيه بمعناهما الواسع قديمان قدم العلاقات الانسانية و لكن البداية الحقيقية لهما عندما انفصل علم النفس عن الفلسفة منذ ان انشأ افونت 1789 اول معمل لعلم النفس التجريبي ثم بدأت حركة التوجيه التربوي حينما انشأ بيته 1905 اختبار الذكاء و بدأت حركة التوجيه المهني على يد ديدبارسونز الذي اسس مكتب التوجيه المهني 1909 بأمريكا و صدرت اول صحيفة عام 1910 للتوجيه و اما حركة الصحة النفسية فقد فتحت اول عيادة نفسية في جامعة

بنسلفانيا في امريكا عام 1895 على يد ليتمر و في 1930 بدأ الارشاد العلاجي
 يفصل عن الارشاد المهني على يد فرويد في زيادة الاهتمام بالصحة النفسية ,
 كما ظهرت في العقد الخامس الارشاد غير المباشر و العلاج النفسي المتمركز
 حول العميل على يد روجرز و اما حركة القياس النفسي فكان اول مقياس للذكاء
 عام 1905 ثم ظهرت في اختبارات اخرى مثل ألفا و...وقد ظهرت جمعيات و
 اتحادات و مؤتمرات كجمعية الارشاد النفسي 1913 و الاتحاد القومي للتوجيه
 المهني المدرسي و ظهرت ايضا مجالات و دوريات عديدة

"و اصبح الارشاد و التوجيه تخصصا معترفا به في جامعات العالم و اصبحت
 تمنح الدراسات العلمية العليا الى درجة الدكتوراه و اصبح له مهنة و له مكانة في
 مؤسسات عدة, وصارت له تخصصات و برامج و مراكز و تكاثرت عدة مجالات
 ودوريات متخصصة في الارشاد و التوجيه"(نبيل سفيان 2004 ص194)

2-1 تطور الإرشاد والتوجيه في الجزائر:

لقد مر التوجيه المدرسي و المهني بالجزائر بثلاث مراحل :

الأولى: مرحلة ما قبل الاستقلال (1947-1960):

لم يخرج التوجيه المدرسي في هذه الفترة من الإطار السياسي العام للبلاد فقبل
 الاستقلال كانت جل الطرق والوسائل الموضوعة أساس لتوجيه لأبناء المعمرين
 والقليل من أبناء الجزائريين فلم يكن التوجيه يلبي حاجات الشباب الجزائري، باعتبار
 أن الاستعمار لم يعطي لميدان التوجيه والتعليم اهتماما كبيرا في الجزائر أي بمعنى
 آخر أن فرص التعليم والتمهين كانت مقتصرة على الفرنسيين فقط.

الثانية: مرحلة غداة الاستقلال:

"كانت مصالح التوجيه المدرسي و المهني كغيرها من المصالح في فوضى وفراغ لغياب الإطارات المتخصصة و ندرة الوسائل و الإمكانيات المادية و النشاط والعمل فلم يبقى سوى مركزان مفتوحان من أصل تسعة مراكز و خمسة مستشارين من أصل ثلاثة وخمسون مستشار وهذه الوضعية الصعبة التي إليها التوجيه و الإرشاد كانت عائقا حقيقيا لانطلاقة جيدة و مصدر مشاكل عدة" (مجلة التربية و التكوين 1976 ص 35).

الثالثة: مرحلة بعد الاستقلال :

"عانت وزارة التربية الكثير من المشاكل إذ لم يبقى سوى خمسة مستشارين ولم يتمكنوا من اعادة هذه المراكز لعدم وفرة الامكانيات المادية و كذا نقص الخبراء المختصين في ميدان الإرشاد و التوجيه وهذا كله بسبب مغادرة معظم المستشارين الفرنسيين الى بلادهم" (عبد الكريم القريشي 1993 ص 36)

و لتعدد المشاكل و العراقيل أسرعرت الجزائر الى تقليص الفراغ و التقليل من هذه المشاكل التربوية فبادرت و زارة التربية و التعليم بـ:

- فتح أبواب التكوين والتمهين والدراسة لإعداد الإخصائيين في هذا المجال
- فتح معهد علم النفس التطبيقي والتوجيه المدرسي لتكوين المستشارين

3- الفرق بين الإرشاد والتوجيه:

نظرا لأهمية التوجيه والإرشاد كوسيلة تستهدف للمحافظة على كيان الفرد والمجتمع سلبيا وقويا كما تهيء الفرد للظروف التي تؤدي إلى نموه و نمجه وتكيفه في الأسرة و المدرسة و العمل و العلاقات الاجتماعية، فقد أصبحت الحاجة الماسة إلى مثل هذه الخدمات و تقديمها من الأمر الضروري ولكن لا

يخفى علينا أن التوجيه و الإرشاد فرق سواء في المعنى أو طريقة تقديم المساعدة أو مكان تقديم المساعدة أو الاستشارة أو التوجيه وسوف نتطرق إلى هذه الظروف في الجدول التالي:

Erreur ! Il n'y a pas de texte répondant à ce style dans جدول
 ce document. (1) يوضح الفرق بين الارشاد والتوجيه

التوجيه	الإرشاد
---------	---------

➤ هو مجموعة خدمات إنسانية أهمها عملية الإرشاد أي أنه يتضمن الإرشاد. ➤ هو ميداني يتضمن الأسس العامة والنظريات الهامة والبرامج وإعداد المسؤولين من عملية الإرشاد. ➤ يشير إليه البعض على أنه جماعي لا يقتصر على الفرد بل مجموعة من الأفراد مثال: المدرسة، الاسرة..... ➤ يسبق الإرشاد ويعد لها ويمهد للعملية الإرشادية. ➤ يحتاج إلى تخصص ولا يتطلب سوى الخبرة والبصيرة.	➤ هو العملية الرئيسية في خدمات التوجيه أي أنه لا يتضمن التوجيه ➤ هو عملي أي يتضمن عملية الإرشاد بتطبيقاتها علميا مثل: الجزء العملي في ميدان التوجيه ➤ يشير إليه البعض على أنه فردي يتضمن علاقة إرشادية وجهها لوجه ➤ يأتي بعد التوجيه ويعتبر الواجهة الختامية لبرامج التوجيه ➤ هو وسيلة وقائية علاجية تتطلب التدريب والكفاءة العالية
--	--

4- أهمية الإرشاد و التوجيه:

نتجلى أهمية الإرشاد و التوجيه في حياة الفرد من خلال ما يلي :

- يحسن من العملية التربوية عن طريق إثارة الدوافع للتعلم ، والاهتمام بالتلميذ وإلقاء الضوء على مشكلاته التعليمية و محاولة حلها و توجيه التلاميذ إلى الطرق السليمة

➤ "يحق التوافق الشخصي و التربوي و المهني للفرد و سط محيطه أي حسب المشكل الذي يعاني منه سواء كان في المدرسة ، العمل ، المجتمع"(سفيان نبيل 2004 ص197).

➤ الإرشاد و التوجيه عملية متكاملة مع التربية حيث تساعد الفرد على الاختبار الصحيح لمواصلة حياته التعليمية.

➤ تكمن الأهمية في أن التوجيه يتبع الفرصة للفرد بتنمية قدراته و استغلالها لتحقيق التوافق المدرسي.

➤ هما علميتان و قائيتان أي وقائية للشخص العادي السوي لتحقيق أهدافه وعلاجي لشخص المريض نفسيا حتى يستعيد ذاته و قوته وقدراته لحل مشاكله.

➤ يهتم بالفرد في جميع مراحل عمره سواء في مرحلة الطفولة أو مرحلة المراهقة أو مرحلة الرشد و حتى مرحلة الشيخوخة.

➤ "إن تطور و التقدم التكنولوجي المتمثل في ظهور هذه الاختراعات الجديدة و أحدث هذه الوسائل التي تلهي التلاميذ عن الدراسة يظهر أهمية الإرشاد و التوجيه في مساعدة هؤلاء التلاميذ على استعمالها و العيش وسطها و لكن دون التفريط في طلب العلم و الدراسة و استغلال هذه الاختراعات و الوسائل في توسيع شبكة المعلومات لديهم و التثقيف"(مواهب أبراهيم عياد 1990 ص17).

➤ مساعدة الشخص على تعلم طريقة جديدة أو أسلوب مافي الحياة وبالتالي أخذ القرار بعد أن يتعرف على إمكاناته وقدراته فالتوجيه و الإرشاد لا يعيدان بناء شخصية الفرد أو تطويرها .

➤ لا يهتمان بمساعدة الفرد على اختيار نوع الدراسة أو المهنة فقط بل أيضا بالتكيف معها و التغلب على صعوبات الحياة (المدرسية، المهنية الاجتماعية) ككل.

- تشجيع التلاميذ في المشاركة في النشاطات المدرسية التي تتلاءم مع نظرتهم لأنفسهم و تساعدهم على أن يكونوا ا فعالين.
- مساعدة التلاميذ في المدارس على تكوين اتجاهات وقيم و ميول إيجابية
- "مساعدة التلاميذ الذي يعانون من حالات سوء التكيف أو يواجهون بعض الأزمات المتعلقة بعملية النمو و توجيههم الى السبيل السوية في مواجهة مطالب النمو المتعلقة بالمرحلة العمرية التي يمرون بها" (ديما غسان أبو علوان 2008 ص34).

5- اساليب الإرشاد و التوجيه :

إن الأساليب المتبعة في الارشاد و التوجيه عديدة حيث يؤكد اريكسون ان المرشد او المستشار الممتاز يحتاج الى معرفة كل الاساليب و الى القدرة على استخدامها و الانتقال من احدها الى الآخر و استخدام جميع الادوات التي تلائم كفايته و تحسين مستوى عمله باستمرار و هذه الاساليب كالتالي :

5-1 الاسلوب المباشر :

صاحب هذه الطريقة او الاسلوب " وليام سون " ونطلق عليه اسم الاسلوب المتمركز على الموجه و تعود هذه التسمية الى انه يتكون من شخص حكيم و متفهم لدرجة تساعد تلى التحكم في المقابلة منذ ان يمثل الفرد امامه و يطرح الاسئلة المؤدية الى ما يريد، ويغير استجابات الفرد وردود فعله ازاءه، كما يقدم النصائح و الارشادات اللازمة لحل المشكلة

ويرتبط الاسلوب المباشر بالميدان حيث يستخدم الاختبارات والمقاييس بكثرة في عملية التشخيص وتحديد المشكلة حيث يركز على الحقائق الموضوعية أكثر من

المنحى الانفعالي المرتبط بها عند الفرد، ويسير هذا الاسلوب وفق سته خطوات حيث حددها دارلي و ويليامسون كما يلي:

❖ التحليل: هو فهم التلميذ في ضوء المتطلبات الخاصة بتكيفه في الحاضر والمستقبل و التحليل يشتمل على جميع البيانات و المعلومات اللازمة عن الفرد وتحليلها باستعمال الاختبارات النفسية

❖ التركيب : اي التلخيص او التنظيم للمعلومات المجمعة من العملية السابقة (التحليل) بأسلوب يبين ايجابيات و نقاط الضعف عند التلميذ و تكيفه و سوء تكيفه ووضع تلك المعلومات في صورة مفيدة في الخطوات التالية :

❖ التشخيص: وهو عبارة عن ايجاد التركيبات و الصيغ المعبرة عن المشكلة في تلخيص محكم وتحديد نوع المشكلة التي يعاني منها التلميذ و أسبابها و اعراضها وعن الخصائص الهامة للتلميذ و ما تؤدي له من تكيف و يشمل عملية التعرف على المشكلة، اكتشاف الاسباب و الخطوة الموالية

❖ التنبؤ: تحديد مآل المشكلة في ضوء حدوثها و سهولة حلها او صعوبتها اما اذا وجد بحث سابق او خبرة توضح نتيجة المشكلة فان التنبؤ يندرج داخل التشخيص

❖ الارشاد : و يشمل العلاقة التي يمكن الاشارة اليها بانها عملية تعليم موجه نحو فهم الذات كما يشمل ايضا انواعا معينة من التدريب الذي يرغبه الشخص لتحقيق اهدافه الشخصية و قد يشمل ايضا المساعدات الشخصية التي يقدمها الوجه للفرد لكي ينمي مهارة معينة في استخدام المبادئ و الاساليب اللغوية العامة في حياته اليومية , الى جانب كل ما سبق يشمل الارشاد الاساليب و العلاقات التي تعتبر علاجية في طبيعتها و التي تهدف الى اعادة بعض اشكال التربية باتباع عملية التفريع العلاجي

❖ المتابعة : "و نعني متابعة تطور الحالة بعد انتهاء العملية , اي مواجهة المشكلات الجديدة اي معرفة مدى نجاح عملية الارشاد و الاستفادة من الاخطاء لتداركها مستقبلا" (فريدة ايقارب 2099 ص 81-82).

5-2 الاسلوب الغير مباشر :

إن صاحب نظرية الذات كارل روجرز هو المبدع لهذا الاسلوب المتمركز حول الذات ويطلق عليه الارشاد المتمركز حول المسترشد و تعتمد على الدور الكبير الذي يقوم به المسترشد لكونه مدركا و مسؤولا عن سلوكه, فهو أعلم الناس بمشكلاته , يناقش جوانبها و يقترح حلول ملائمة لها بإشراف و متابعة المرشد, و تتيح هذه الطريقة للمسترشد التعبير عن ذاته و ان يفتح على جيرانه ويقلل من الحيل الدفاعية لديه, ليصبح اكثر واقعية و موضوعية , موافقا نفسيا , و اكتشاف لذاته, و اعادة تنظيمها , اما دور المرشد فهو فهم و تقبل و تعاطف و احترام و تقدير المسترشد و تشجيع مستمر لجهوده المبذولة بهدف ايجاد التوافق النفسي من خلال ادراكه لذاته و فهمه لها و ايجاد تطابق بين مفهوم الذات الواقعي و مفهوم الذات المدرك و المثالي لديه و يناقش بوجهة نظره و بالتالي يستطيع المرشد فهم المشكلة بالطريقة غير المباشرة تظهر المشد انه حيادي , و هذا الاسلوب يستخدم بالطريقة البكرة مع المسترشدين وذوي القدرة على التعبير اللفظي و في حالات الارشاد الجماعي.(ديما غسان ابو علوان 2008 ص 41)

5-3 الاسلوب التوافقي بين الاسلوب المباشر و الغير مباشر :

ان هذا الاسلوب الحديث يعترف بمزايا كل من الاسلوبين في الارشاد و التوجيه والتوفيق بين هذين الاسلوبين و أول من حاول الجمع بين الاسلوبين نور دبیرج اذ يتفق مع روجرز في ان الموجه يجب الا يقدم نصائح و الا يعبر آراء كما يتفق

مع وليام سون على ان جمع المعلومات بطريقة موضوعية يعطي اطارا محددا معيارا للحكم على السلوك الواقع الموضوعي , ان هذا الاسلوب يجمع بين القياس الموضوعي للشخص لتشخيص مشكلته و بين اتاحة الفرصة له لتعبير و اقتراح الحلول المختلفة و الموازنة بينها, فالمشكلة التي تتركز على معرفة الفرد لقدراته واستعداداته و ميوله او الدراسات المختلفة المتاحة له تتطلب توجيها اقرب ان يكون مباشرا يلجأ فيه المرشد الى اعطاء المعلومات التربوية و اجراء الاختبارات لتحديد الميول و القدرات و الاستعدادات , اما المشكلة النفسية التي تأخذ من اختيار نوع الدراسة عرضها لها فهي تحتاج الى الاسلوب غير المباشر.

تجدر الاشارة الى انه عندما يكون المرشد مرنا و على درجة عالية من المهارة في استخدام الاساليب المختلفة، فانه يستطيع اختيار الطريقة التي تناسب الشخص وهذا هو الاساس الذي يمكن ان يصبح بها المرشد ناجحا.

المقومات الاساسية لبرنامج التوجيه و الارشاد في المؤسسات التربوية:

حتى يؤدي اي برنامج للتوجيه و الارشاد المدرسي مهامه على اكمل وجه، لا بد ان تتوفر فيه المقومات الآتية :

❖ التخطيط : ان برنامج التوجيه و الارشاد حتى يكون مثمرا يجب ان يخطط له ليعين حاجات الاطفال و مشكلاتهم, و ما دامت هذه المشاكل تختلف بعضها عن البعض, فان التخطيط المحكم و المتكامل للتوجيه و الارشاد, يحتم على واضعه البدء بدراسة مشكلات الاطفال في المدرسة و التي سيبنى هذا البرنامج عليها

❖ المعلم : إن معلم الصف او القسم يمثل ركنا اساسيا في البرنامج باعتباره شخصا له صلة وثيقة بالأطفال الذين يلاحظهم في نشاطهم اليومي, مما يتيح له الفرص لاكتشاف المشكلات فور ظهورها, فاذا ما تعاونت جماعة منظمة من

المعلمين في دراسة اطفالهم فانه يمكنهم ان يؤدوا خدمات التوجيه و الارشاد المتعددة حتى و لو لم يتوافر اخصائي للارشاد ضمن الهيئة التدريسية.

❖ المعلم المرشد : له اهمية في برنامج التوجيه و الارشاد اذا توفر لديه الوقت اللازم لعمليات التوجيه و الارشاد، لهذا يجب ان تحرص ادارات التعليم على تفرغه نهائيا من اي مهام تدريسية ، او ادارية لكي يشغل كامل وقته في معاونة الاطفال على حل مشكلاتهم و التي غالبا ما تكون على درجة من التعقيد يصعب أو حتى يستحيل احيانا معها على المدرسين الآخرين معالجتها بأنفسهم، كما انه من مهام المرشد الطلابي التنسيق مع المعلمين و مساعدتهم لتفهم مشكلات تلاميذهم الذين يستلزم الامر ضرورة معاونتهم بالإضافة لمهام اخرى ، تتعلق بتنفيذ برامج التوجيه و الارشاد و هي كثيرة.

❖ الادارة و المديرين : ان تأييد ادارة المدرسة، و ادارة التربية و التعليم و دعمهم ضروري لابتكار و تخطيط و تنفيذ و متابعة برنامج متكامل و شامل للتوجيه و الارشاد، ان تقدير اهتمام كل من مدير المدرسة و المشرف التربوي و مدير التعليم و كذلك الاولياء بقيمة التوجيه و الارشاد كإحدى المسؤوليات المهمة الملقة على عاتق المدرسة ، يساعد في تنظيم برنامج فعال مع تدبير الميزانية اللازمة و المساهمة في تنفيذ و تقديم و متابعة البرنامج.

❖ التعاون بين المعلم ، الادارة و الاسرة : ان التعاون الوثيق بين المعلمين و الاداريين والمختصين امر ضروري ، فهو لازم في دراسة الطفل لان عمل اسرة المدرسة كأفراد منفصلين قد يعقد حياة المعلم بدلا من معاونته بسبب عدم التوحد و التنسيق في التعامل مع الطفل في مساعدته لحل مشكلاته، هذا بالإضافة الى انه واجب في وضع ابتكار برامج التوجيه و الارشاد و رسم سياسته و تنسيق خدماته (رمضان محمد القذافي 1997 ص28)

6- مناهج الارشاد و التوجيه :

حتى يؤدي التوجيه و الارشاد دوره , لا بد من توفير المناهج علمية يتبناها هذا التخصص و هذه المناهج هي ثلاث كالتالي :

❖ **المنهج التنموي :** خلال رحلة نموهم طوال العمر , وحتى يتحقق الوصول بهم الى اعلى مستوى ممكن من النضج و الصحة النفسية و السعادة و التوافق النفسي وذلك عن طريق معرفتهم و تقبلهم لذاتهم و نمو مفهوم موجب عن الذات وتحديد اهدافهم بطريقة سليمة و توجيه قدراتهم التوجيه السليم نفسيا و تربويا ومهنيا من خلال رعاية نمو الفرد النمو الكامل

يتبنى هذا المنهج القديم خدمات التوجيه و الارشاد بشكل اساسي الى الاطفال العاديين من اجل زيادة كفايتهم وتدعيم توافقتهم النفسي الى اقصى حد ممكن يسمى هذا المنهج باسم الاستراتيجية الانشائية و يركز المختصين به اهمية الرعاية و الارتقاء بالسلوك و اهمية خاصة في تخطيط برامج التوجيه و الارشاد في المؤسسات التعليمية بدءا برياض الاطفال و انتهاء بالمعاهد و الجامعات ويتناول المنهج التنموي في اثناء التخطيط له و الاجراءات والاساليب المؤدية الى النمو السوي عند الافراد خلال رحلة نموهم طوال حياتهم

❖ **المنهج الوقائي :** من المعلوم ان التحصين من المرض هو افضل كثيرا من علاج المرض بعد تمكنه من الجسم , قيل عن حكيم نصيحة هادفة " درهم وقاية خير من قنطار علاج" وهذه المقولة ادق ما ينطبق على مهمة التوجيه و الارشاد خاصة منهجه الوقائي لان منهج " التحصين النفسي " كما يسمى احيانا يحصن النفس البشرية ضد المشكلات الاضطرابات .

- ان مهمة هذا المنهج هو الاهتمام بالأطفال العاديين قبل اهتمامه بالمرضى لوقايتهم ضد حدوث ما يمكن ان يتعرض له الفرد من مشكلات و اضطرابات وامراض نفسية و هذه الوقاية تكون على ثلاث مستويات :

- الوقاية الاولى : اي الحرص على لمنع حدوث المشكلة او الاضطرابات او المرض بان تتحاشى اسباب حدوثها , اي قبل ان يقع الخطر و تحدث المشكلة.
 - الوقاية الثانوية : و هي التأكد من خلو الشخص من اي اضطراب او مشكلة او مرض نفسي وسيلتنا في ذلك الكشف المبكر و تشخيص ما يشك في وجوده في مراحله الاولى للسيطرة عليه, ومنع تطوره و تفاقمه اي قبل ان يستفحل خطره ويصعب عندها علاجه
 - الوقاية من الدرجة الثالثة : و هنا تأتي محاولة التقليل من اثر اعاقه الاضطرابات و مع تمكن المرض و بقاءه لفترة اطول و فيما يأتي الخطوط العريضة للوقاية من الاضطرابات النفسية
- نتضمن رعاية النمو النفسي و نمو المهارات الاساسية و التوافق الاسري و التوافق المهني و المساعدة في اثناء الفترات الحرجة و التنشئة الاجتماعية السليمة (فريدة ايقارب 2009 ص 31)

❖ **المنهج العلاجي** : برغم ما نتخذ من اجراءات وقائية في المستويات السابقة , الا انها قد تحدث بعض المشكلات و الاضطرابات بسبب صعوبة التنبؤ بها من هنا يأتي الدور الايجابي للمنهج العلاجي , اذ يكون الفرد في هذه المرحلة بحاجة للمساعدة و المساندة لتخفيض مستوى القلق و رفع مستوى الامل , من جراء ما يتعرض له من مواقف و ازيمات و فترات حرجة و مشكلات حقيقية , إن دور المنهج العلاجي لا يتوقف و لا ينتهي إلا بعد ان يكمل مهمته و يصل الى علاج ناجح في حل المشكلات و الاضطرابات النفسية بحث يعيدها في النهاية الى حالة من التوافق و الصحة النفسية , و يتناول المنهج العلاجي المشكلات منذ بدايتها من اسباب ثم تشخيصها و اخيرا تامين علاج ناجح , و قد يستعين التوجيه و الارشاد في هذه المرحلة بأكثر من جهة سواء كانوا مرشدين او معالجين او مراكز عيادات و حتى المستشفيات النفسية , ومن الجدير بالملاحظة ان المنهج العلاجي

لا بد له من الاستعانة بالتخصصات الادق في الارشاد العلاجي , اذا ما وزن بالمنهجين التنموي و الوقائي , كما انه اكثر المناهج الثلاث كلفة , من حيث الوقت و الجهد و المال, قد لا تصل نسبة النجاح العلاجي الى النجاح التام , وربما يقلت الزمام من يد المرشد و المعالج اذا ما بدأ العلاج بعد فوات الاوان و يتضمن دور علاج المشكلات و الاضطرابات و الامراض النفسية حتى العودة الى حالة التوافق و الصحة النفسية, و يهتم المنهج العلاجي بنظريات الاضطرابات و المرض النفسي و اسبابه و تشخيصه و طرق علاجه و توفير المرشدين والمعالجين و المراكز النفسية.(نبيل سفيان 2004 ص200)

خاتمة الفصل

تناولنا في هذا الفصل الارشاد و التوجيه، فبداية قمنا بتعريفها و منها تعريف حامد الزهران: "هي عملية مساعدة الفرد على اختيار مسار يكمل عليه طريق حياته فتطرقنا الى عدة عناصر

تحدثنا عن بداية ظهور الارشاد والتوجيه في العالم وفي الجزائر خاصة الفرق بين الارشاد و التوجيه و ما يجمعهما و اشرنا الى أهميتهما في الحياة اليومية و الشخصية للفرد

أما الاساليب الارشادية فهي ثلاث، فالأول هو مباشر و الثاني غير مباشر فكما سبق وذكرنا في الفصل , هما مختلفان من حيث التطبيق, كذا الاسلوب التوافقي الذي يشتملها الاثنان في الاخير تطرقنا الى مناهج الارشاد و التوجيه الوقائي, العلاجي, التنموي

الاقتراحات:

- تخصيص حصة اعلامية واحدة في الاسبوع لمستشار التوجيه، حيث يقوم فيها بمحاورة التلاميذ و ذلك بهدف زيادة وعي التلاميذ نحو مساره المدرسي
- توعية مدرء المؤسسات التربوية بأهمية التوجيه وتوفير ما يلزم لنجاح هذه العملية
- عمل دورات تدريبية للمستشارين و توفير خرجات و حضور ملتقيات و محاضرات تساعد على تنمية كفاءتهم و معلوماتهم
- توفير بعض الأطراف المالة تمكن المستشار من الاستفادة منه فيما يخدم اهداف عمله مثل: البطاقات الفنية، المطويات و....
- توفير كتب و مراجع خاصة بخدمة المستشار في المؤسسات
- احالة الاساتذة التلاميذ الذين يعانون من مشاكل لمستشار التوجيه
- ابراز دور مستشار التوجيه و أهمية الاستشارة التربوية و ذلك من خلال شرح لخدمة المستشار وسبب وجوده في المؤسسة
- تحاور كل من الاولياء و المدرء، الاساتذة على فرض الاحترام و التقدير للخدمة الاستشارية التي يقوم بها مستشار التوجيه

المراجع:

- سهير كامل أحمد : (1999) سيكولوجية نمو الطفل، دراسات نظرية وتطبيقات عملية، دار النهضة العربية

- سليمان، محمد عبد العزيز عبد ربه .(2000). تصميم برنامج إرشادي لتحسين مفهوم الذات عند أطفال المؤسسات الإيوائية. رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، القاهرة،
- حامد زهران، التوجيه والإرشاد النفس، ط 2 ، القاهرة، عالم الكتب، 1980
- صباح عبد العزيز :قواعد البيانات وأنظمة إدارتها، الدار العربية للنشر والتوزيع، 2000
- رمضان محمد القذافي : (1997)علم نفس النمو، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث
- حامد عبد السلام زهران (1987)قاموس علم النفس، ط2، القاهرة
- أحمد زكي صالح :علم النفس التربوي، القاهرة، من بعد في برامج التأهيل التربوي لإعداد معلم الحلقة الأولى من التعليم الأساسي، مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، ع9، 1993
- وجودت عزت، والعزة، سعيد حسني (١٩٩٩). التوجيه المهني ونظريات مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن
- عبد الحميد مرسى(1979). العلوم السلوكية في مجال الإدارة والانتاج، ط2، مكتبة وهبه، القاهرة.
- همزة الوصل ، مجلة التكوين والتربية ، وزارة التربية (عدد 12) ، الجزائر ، عام 1977 1976 .
- ايقارب، فريدة ،أطروحة ..2009، أثر صعوبة تعلم القراءة على تقدير الذات عند تلاميذ التعليم الابتدائي
- نبيل سفيان، 2004 ، الشخصية والإرشاد النفسي، دليل لاكتشاف شخصيتك وشخصيات الآخرين، اترك للنشر والتوزيع، مصر .

- مواهب أبراهيم عياد، 1990 ، إرشاد الطفل وتوجيهه في الأسرة ودور الحضانة، المعارف، الإسكندرية.